CCass,25/06/2008,358

Identification			
Ref 20376	**Juridiction** Cour de cassation	**Pays/Ville** Maroc / Rabat	**N° de décision** 358
Date de décision 20080625	**N° de dossier** 464/2/1/07	**Type de décision** Arrêt	**Chambre** Commerciale

Abstract	
Thème Action paulienne, Civil	**Mots clés** Inopposabilité au créancier (Oui), Donation consentie après la signature de l'acte de cautionnement, Caution présumée débiteur à compter de la signature du cautionnement
Base légale Article(s) : 1241 - Dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile (CPC)	**Source** Cabinet Bassamat & Laraqui

Résumé en français

En application de l'article 1241 du DOC, les biens du débiteur constituent le gage commun de ses créanciers. Que la Cour en considérant cette donation inopposable au créancier a motivé sa décision par le fait que la caution en acceptant de consentir ce cautionnement a placé l'ensemble de ses biens en gage de son créancier. Qu'en faisant donation de son bien immobilier à ses enfants après la signature de l'acte de cautionnement, il a préjudicié aux droits de son créancier puisque en disposant de son bien il a appauvri son patrimoine qui constitue le gage commun de ses créanciers.Commentaire : L'action paulienne est une arme efficace contre la fraude du débiteur et permet la protection du créancier. Il n'existe pas en droit marocain de texte spécifique réglementant l'action paulienne, à l'inverse du droit français qui l'a expressément prévu à l'article 1167 alinéa 1 du Code civil. La jurisprudence marocaine se fondant sur la simulation, conformément aux articles 1241 et 26 du DOC, a considéré que les créanciers peuvent, en leur nom personnel, attaquer les actes effectués par leur débiteur en fraude de leurs droits.La fraude et la mauvaise foi sont présumées dés lors que l'acte est consenti postérieurement à un acte de cautionnement, le débiteur ayant conscience du préjudice causé à son créancier par l'acte litigieux. Lorsqu'il s'agit d'un acte à titre gratuit, comme c'est le cas en l'espèce, la preuve de la complicité du bénéficiaire n'est pas nécessaire et la preuve de sa bonne foi n'est pas susceptible de faire échec à l'action. En l'espèce, le débiteur en consentant à ses deux enfants majeurs une donation portant sur une propriété immobilière, ne pouvait ignorer le préjudice que la donation litigieuse causait à son créancier. En effet, cette donation conduit nécessairement à un appauvrissement de son patrimoine qui devenait alors insuffisant pour permettre le règlement des sommes dont il était redevable. La fraude paulienne étant établie, la donation n'est pas annulée, mais rendue inopposable au créancier poursuivant. Le conservateur de la propriété foncière devra par conséquent remettre les choses en l'état pour

réinscrire le débiteur propriétaire, ce dernier pourra faire pratiquer une saisie sur le bien et en solliciter la vente aux enchères pour recouvrer sa créance.

Texte intégral

المجلس الأعلى قرار عدد 358 مؤرخ في 25/06/2008 ملف عدد 2007/1/2/464 التعليل: وبعد المداولة طبقا للقانون حيث يستفاد من وثائق الملف ومن القرار المطعون فيه الصادر عن محكمة الاستئناف بالدر البيضاء بتاريخ ... تحت عدد 1261/1 في الملف عدد 1006/1/05 ان المطلوبة قدمت بتاريخ 2004/3/22 مقالا الى المحكمة الابتدائية بالمحمدية عرضت فيه انه بتاريخ 2001/9/2 تم ادماج بنك أب- ن أمرو – في البنك المغربي للتجارة والصناعة بجميع حقوقه و امتيازاته وانها فتحت حسابا لفائدة الشركة العامة لتشييد البناء والطرق اس.ج.ب.ر استفادت من خلاله من تسهيلات بنكية واصبحت مدينة بمبلغ ... كم يتجلى ذلك من كشوف الحساب المشهرد بمطابقتها لدفاترها التجارية ، وانه لضمان تسديد هذا الدين قدم الطاعن السيد... لفائدتها كفالات شخصية بالتضامن مع التنازل الصريح عن الدفع بالتجزئة و التجريد في حدود مبلغ ... بموجب عقود كفالة مؤرخة في ...وانه يملك العقار المدعو "..." موضوع الرسم العقاري عدد ... وقد عمد الى تفويته بموجب عقد هبة بتاريخ ... الطاعنين وان هذا العقد مجرد هبة صروية لجا اليها الواهب لابعاد الملك عن المتابعات القضائية وتزامن هذا التويت مع توقف وعجز الشركة المدنية عن سداد التزاماتها وقصد منه منع الدائن من التنفيذ على العقار ملتمسا ابطال عقد الهبة بين السيد ...وابنه ...المنصب على العقار المذكور والتشطيب عليه من الرسم العقاري عدد ...واجاب الطاعنون بان التراع المعروض له صبغة تجارية ، وان الاختصاص ينعقد للمحكمة التجارية شروط الصورية لم تتحقق ولم يثبت ان الواهب كان عند قيامه بالعملية موضوع الطعن بالابطال في حالة اعسر و الحكم اساسا بعدم الاختصاص و احتياطيا رفض الطلب وبعد تبادل المذكرات وانتهاء المناقشة قضت المحكمة الابتدائية بتاريخ بابطال عقد الهبة المبرم بين السيد ...وابنيه ...المؤرخ في ...المصادق على صحة توقيعه بتاريخ ... المنصب على العقار موضوع الرسم العقاري المسمى ...وامر المحافظ على الاملاك العقارية بالمحمدية بالتشطيب عليه من الملف . فاستانفه الطاعنون ، وبعد اجراء بحث وتعقيب الطرفين على نتيجة وانتهاء الردود قضت محكمة الاستئناف في الحكم المستانف والحكم من جديد بعدم نفاذ عقد الهبة موضوع الدعوى المسجل في الصك العقاري عدد ... بالمحافظة العقارية بالمحمدية في حق البنك المستانف عليه مع ما يترتب عن ذلك قانونا، وهو القرار المطعون فيه من طرف الطاعنين بواسطة نزابهم بمقال تضمن وسيلة وحيدة اجاب عنه المطلوب بواسطة نائبيه والتمس رفض الطلب. حيث يعيب الطاعنون القرار المطعون فيه بنقصان التعليل الذي هو بمثابة انعدامه ذلك انهم اكدوا امام محكمة الاستئناف ان المطلوب يتوفر على ضمانات كافية لاستيفاء دينه لانه يتوفر على رهن على العقار ذي الرسم العقاري عدد ...وتوصل بمبلغ ...درهم ويتوفر على رهن على اذونات الصندوق بمبلغ ... درهم وثلاثة عقود بمبلغ ... ويتوفر على عقود بمبلغ ... والمحكمة لم تناقش الوثائق التي تؤكد هذه المبالغ والتي عززوا بها دفوعهم لاثبات توفر البنك على ضمانات كافية وخلصت من تلقاء نفسها الى انهم لم يدلوا باية وثيقة و الحال ان وثائق الملف و القرار نفسه يشهد بعكس ذلك في صفحته الرابعة تكون قد عللت قرارها تعليلا ناقصا وهو بمثابة انعدامه مما يعرضه للنقض . لكن حيث انه بمقتضى الفصل 1241 من ق ل ع فان اموال المدين ضمان عام لدائنيه وان عرضه المدين لا يدل على انه كاف لاداء الدين المكفول والثابت من اوراق الملف ان الطاعن ...لفائدة المطلوبة كفالات شخصية في حدود مبلغ ... درهم وذلك بمقتضى عقدود الكفالات المؤرخة في ...في حين قام بابرام عقد هبة مال من اموال لفائدة ابنيه الطاعنين ... بتاريخ ... والمحكمة قضت بعدم نفاذ عقد الهبة موضوع نازلة الحال معللة قرارها بان الطاعن السيد ...لما قبل البنك المطلوب كفالة شخصية مع التنازل الصريح عن مزية التجزئة او التجريد فقد وضع جميع امواله لتصبح ضمانا عاما لفائدة الدائن عملا بالفصل المذكور وان اقدامه على هبة حقوقه على العقار موضوع الرسم العقاري عدد ... لولديه الطاعنين ... عقب تحرير الكفالة من شانه الاضرار بحقوق الدائن لان انتقال حقوق الكفيل الى الغير يؤدي الى الانتقاص من الضمان

العام للدائن تكون قد طبقت القانون تطبيقا سليما عللت قرارها تعليلا كافيا ، ويبقى ما اثير بدون اساس. لهذه الأسباب: قضى المجلس الأعلى برفض الطلب وتحميل الطاعنين المصاريف. وبه صدر القرار وتلي بالجلسة العلنية المنعقدة بالتاريخ المذكور أعلاه بقاعة الجلسات العادية بالمجلس الأعلى بالرباط وكانت الهيئة الحاكمة متركبة من السيد رئيس الغرفة ابراهيم بحماني و السادة المستشارين محمد ترابي مقررا وعبد الرحيم شكري وعبد الكبير فريد زهور الحر اعضاء وبمحضر المحامي العام السيد عمر الدهراوي وبمساعدة كاتبة الضبط السيدة بشرى السكوني.